والجمهور انه حقيقة وقد تكلف جماعة من علماء الحديث عدها
بطريق الاجتهاد وصنفوا فيها المصنفات الواسعة من اعزها
فوايد كتاب المنهاج لابي عبد الله الحليمي امام الشافعية
ببخارى وكان من رفعاء المسلمين وحذا حذوه الامام
الحافظ ابو بكر البيهقي في كتابه الجليل الحفيل شعب
الايمان واقربهم عدا ابن حبان لانه ذكر كل
خصلة سميت في الكتاب والسنة ايمانا ذكر ذلك الحافظ
بن حجر وقال لكن لم يقف على بيانها في كلامها واسم
بن حبان محمد بن حبان البستي الامام الحافظ الكبير
كان متقنا في العلوم كلها ثقة حسن التصنيف وصحيحه
يسمى الانواع والتقاسيم ومن ثم اي من اجل كون علة
لها اقرد من عده غيره شعبه الحافظ هذا الوصف عند
الاطلاق منصرف لاهل الحديث خاصة قال الخطيب هو نعت
لهم لا يتعداهم فلا يوصف به احد من ارباب العلوم سواهم
وهو اعلا صفات المحدثين واسنى درجات الناقلين
من وجد فيه قلت اقاويله وسلم له تصحيح الحديث
وتعليله وقد سئل بن سيد الناس اليعمري ما حد
المحدث والحافظ فاجاب بقوله اما المحدث
في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية وكتابة
وجمع رواته واطلع على كثير من الرواة والروايات وتصر
في ذلك حتى عرف حفظه واشتهر ضبطه قال
البلقيني في ذلك وفي الحافظ ما تقدم وشيوخهم وشيوخ

طبقة طبقة بحيث تكون السلامة من الوهم في المشهورين
غالبة عليه ويكون ما يعله من احوال الرواة في كل طبقة
اكثر مما يجهله قلت حافظ وامام نقل عن المتقدمين
من سعة الحفظ حتى قال بعضهم كنا لا نعد صاحب
حديث من لم يكتب عشرين الف حديث املاء فذلك
يجب ان منهم انتهى جوابه وقال بعض المتاخرين
الحافظ وصف لكل من اكثر من رواية الحديث واتقنها
وقد انقطع هذا في عصرنا واخر الحفاظ الجلال السيوطي والجمال
الشاوي رحمهما الله تعالى ابن حجر واسمه احمد علي محمد
بن محمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي ولد في الثالث
والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
بمصر ورحل الى الاسكندرية والقدس والشام وحلب
والحجاز واليمن وطلبت مصنفاته من كثير من الاقطار
وشهد له شيوخه بالتقدم والانفراد ولم يزل على جلالته
الى ان مات ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة
سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بالقاهرة
ودفن بالقرافة الصغرى وقد ترجمه غير واحد منهم
الحافظ بن فهد ومما ذكره انه بلغ الحافظ في سرعة
الكتابة والكشف والقراءة الى غاية لا تلحق وذكر الحافظ
السخاوي انه قرأ صحيح البخاري في ثلاثة مجالس كل مجلس
اربع ساعات وذكر الشيخ زين الدين المناوي في شرحه
على النخبة من مؤلفات الحافظ ما يزيد على مائة وخمسين
كتابا وقال ان عمله فيها اضعاف ما عمله الجلال السيوطي مع
ان كانت تصانيفه اكثر عددا فاكثرها
صغار والحافظ اكثر تصانيفه كبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)